بني شداد في آران وأرمينيا (النشأة والسقوط)
(٣٤٠-٥٧٠هـ/٩٥١-١١٧٤م)

الباحثة/ سامية جمال عبد الرحيم

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة لإمارة بني شداد في منطقة آران وجزء من أرمينيا خلال الفترة من (٣٤٠-٥٧٠ هـ/٩٥١-١١٧٤م)، يتناول الفصل التمهيدي دراسة الجغرافيا التاريخية لمنطقة آران، التي تمتد من باب الأبواب إلى مدينة نفليس في إقليم أرمينيا، كما يناقش الفصل أهمية موقع آران الجغرافي وتأثيره على نشوء الإمارة الشدادية، والتي كانت تتسم بموقع استراتيجي بين جبال القفقاس وبحر قزوين، ثم تناول الفصل الملامح السياسية قبيل نشأة الإمارة الشدادية، حيث كان الوضع السياسي في منطقة آران وأرمينيا متقلبًا نتيجة للصراعات بين القوى المحلية والإمبراطوريات الكبرى، فقبيل الفتح الإسلامي، كانت المنطقة مقسمة بين الدولة الساسانية والأرمن، ومع الفتح الإسلامي، خضعت آران للحكم الإسلامي بدءًا من عهد الخلفاء الراشدين، واستمرت تحت سيطرة الدولة الأموية والعباسية.

ثم يتناول الفصل السياسي تطور الإمارة، بدءًا من محمد بن شداد الذي استطاع تأسيسها في آران، ومن ثم التوسع في مناطق مثل كنجة، نخجوان، وقرة باغ، كما يستعرض الصراعات والنزاعات مع القوى الإقليمية مثل السلاجقة والبيزنطيين، كما تناول الدور الحيوي لإمارة بني شداد في منطقة القوقاز.

وناقش الفصل الحضاري الحياة الثقافية والاجتماعية في الإمارة، حيث شهدت العديد من الإنجازات العمرانية مثل بناء القلاع والحصون، وكذلك المساجد مثل جامع منوشهر في مدينة آني، التي كانت إحدى أبرز المدن تحت حكم بني شداد، كما تناول الفصل الجوانب الاقتصادية للدولة، من الزراعة والصناعة والتجارة وغيرها، ثم تناول الفصل الحياة الثقافية لإمارة بني شداد، واختتم الفصل بدراسة فئات المجتمع والعادات والتقاليد.

ورغم التحديات السياسية والعسكرية، حافظت الإمارة الشدادية على وجودها لأكثر من قرنين، وأظهرت الدراسة كيف أثرت الإمارة على تطور المنطقة سياسيًا وثقافيًا، مما ترك بصمة واضحة في تاريخ القوقاز وآسيا الصغرى.

الكلمات المفتاحية: الشداديون – آران – كنجة – الكرج – آني.

Abstract:

This research explores the Shaddadids Emirate in the Arran region and Armenia during the period of ٣٤٠-٥٧٠ AH/ ٩٥١-١١٧٤ AD. It focuses on the historical geography of the region, its importance, and its impact on the emergence of the Shaddadids Emirate. The political landscape before the Shaddadids Emirate was unstable due to conflicts between local forces and major empires. The region was divided between the Sasanian Empire and Armenians before Islamic conquest. With Islamic rule, Arran came under Islamic governance, starting with the Rashidun Caliphs and continuing under the Umayyad and Abbasid states.

The political chapter then delves into the development of the emirate, beginning with Muhammad ibn Shaddad, who succeeded in establishing it in Arran and expanding into areas such as Ganja, Nakhchivan, and Karabakh. The study also reviews conflicts and disputes with regional powers such as the Seljuks and Byzantines, as well as the vital role of the Shaddadids Emirate in the Caucasus region.

The Cultural Chapter delves into the emirate's cultural and social life, highlighting architectural achievements like castles and mosques. It also discusses the state's economic aspects, including agriculture, industry, and trade, and concludes with an examination of the emirate's cultural life, social classes, customs, and traditions, all of which were significant under Shaddadids rule.

Despite the political and military challenges, the Shaddadid Emirate managed to survive for more than two centuries. The study illustrates how the emirate influenced the political and cultural development of the region, leaving a lasting impact on the history of the Caucasus and Asia Minor.

Keywords: Shaddadids – Arran – Ganja – Kurds – Ani.

مقدمة:

عرفت إمارة بني شداد بعدة مسميات، منها الشداديون، بني شداد، الشاهاديون، الشوديان[١]، وذكروا في اللغة الفارسية باسم شداديان، ويُعتقد أن الشداديون ينتموا إلى قبيلة كردية تعرف باسم الروادبين[٢]"، ولهذا السبب كانوا يُعرفون أيضًا بـ "الروادبين"[٣].

ويؤكد على كلام المؤرخ منجم باشي ما قاله المؤرخ بوزورث[٤] "لا يوجد سبب للشك في المعلومات التي ذكرها المؤرخ منجم باشي بأن الشداديين كانوا من أصل كردي، فقد تعقدت هويتهم العرقية بسبب تبنيهم لأسماء ديلمية مثل "لشكري" و"المرزبان" وحتى أسماء أرمينية مثل "آشوت"، ولكن هذه الظاهرة تعكس ببساطة التنوع العرقي في شمال غرب فارس والقوقاز الشرقي في ذلك الوقت"، كما ذكر أن الإمارة الشدادية تنسب إلى شداد بن قرطج جد أمراء الشداديين، وهم من الكرد الروادبين (ره وه ند)[٥].

أما عن بداية نشأة الإمارة، هناك روايتان حول تأسيس إمارة الشداديين، فيذكر المؤرخ منجم باشي[٦] أن مؤسس الإمارة هو محمد بن شداد، ففي عام (٣٣٧هـ/٩٤٨م)، عندما تم أسر المرزبان سلار[٧]، حاكم أذربيجان[٨]، ووضع في السجن، بدأ الأعيان في أذربيجان وأران في ممارسة السلطة بمفردهم، حتى عام (٣٤٠هـ/٩٥١م)، عندما بدأ محمد بن شداد حكمه في أران وسيطر على كامل المنطقة.

أما الرواية الأخرى، التي يذكرها المؤرخ الأرمني "وارتان[٩]"، فتقول إن المرزبان ولشكري وفضلون، أبناء محمد الثلاثة، هم من أسسوا الإمارة، ووفقاً لهذه الرواية، فإنهم

---

(١) منجم باشي (ت١١١٣هـ/١٧٠٢م): باب في الشدادية من كتاب جامع الدول، تحقيق ولاديمير مينورسكي، ط٣، كامبريدج، لندن – المملكة المتحدة، ١٩٧٧م، ص٣.

(٢) أقصد هنا الروادبين بدون تشديد كما ذكرها ابن الأثير، فذكر أنها من أفضل فروع الأكراد، أما الروّاديون مشددة فهي دويلة كردية حكمت عام (٢٣٠-٤٤٦هـ/٨٤٤-١٠٥٤م) ومؤسس هذه الإمارة هو الأمير محمد حسين الروادي ٢٨٠هـ/٨٩٣م، والرودادية بطن من بطون الهذبانية، وهي في الأصل من القبائل الكردية الرحل التي كانت تقيم في الخيام بحثًا عن الكلأ والمراعي. (ابن الأثير(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م): التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل، تحقيق عبد القادر وأحمد طليمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م، ص١١٩؛ شرف خان البدليسي (ت١٠٠٥هـ/١٥٩٦م): شرفنامة في تاريخ الدول والإمارات الكردية، ترجمة محمد علي عوني، تحقيق يحيى الخشاب، ط٢، دار الزمان، دمشق – سوريا، ٢٠٠٦م، ج١، ص٩٦).

(٣) أحمد كسروي: شهرياران كمنام، مؤسسة انتشارات نكاه، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، ص ٢٦٥؛ ستان لين بول: طبقات سلاطين الإسلام، ترجمة مكي ظاهر الكعبي، ب ط، دار منشورات البصري، بغداد – العراق، ج١، ص٦٠.

(٤) Shaddadids, The Encyclopedia of Islam, New Edition, vol.IX, ١٩٩٧, p. ١٦٩.

(٥) C.E. Bosworth, "Shaddadids", p. ١٦٩.

(٦) باب في الشدادية من كتاب جامع الدول، ص٥.

(٧) المرزبان سلار: هو ابن ماملان محمد من عشيرة الروادي، كان والده حاكم قلة طارم، تسلم الحكم هو وأخوه واهوذان في عهد أبيه، لبث في السجن حتى عام (٣٤٢هـ/٩٥٣م) ثم فر من سجنه بمساعدة والدته، وذهب إلى أذربيجان فجمع شتات ملكه مرة أخرى، توفي عام (٣٤٥هـ/٩٥٦م) في أردبيل (محمد أمين زكي: مشاهير الكرد وكردستان في العهد الإسلامي، ترجمة سانحة زكي بك، ط١، مطبعة النفيض الأهلية، بغداد – العراق، ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م، ج١، ص٤٣-٤٤).

(٨) أذربيجان: هو أسم لإقليم واسع وحده من برذعة مشرقا الى أرزنجان مغرباً ويتصل حدها من جهة الشمال ببلاد الديلم والجيل، ومن مدنه المشهورة تبريز وتمثل اكبر مدن الإقليم، ومراغة وخوي وسلماس وأورمية وأردبيل وغيرها (ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت – لبنان، ١٩٩٥م، ج ١، ص ١٢٨).

(٩) تاريخ وارتان به ارمنى، چاپ ونيس، د.ت، ص ١٠٠.

جاءوا مع والدتهم "مام" من إيران إلى "جورجين[١]"، حاكم فاريسوس[٢]، وتركوا والدتهم عنده وأخذوا أراضي في سميرم[٣]، وهناك تحالفوا مع حاكم كنجة وتمكنوا من قتله، وسيطروا على كنجة وأسسوا حكمهم هناك.

ومن خلال الروايتين، نجد أن رواية "منجم باشي" هي الأكثر دقة وموثوقية، بينما تفتقر رواية "وارتان"، التي تفيد بأن المرزبان وإخوته قدموا من إيران إلى أران، إلى المصداقية لعدة أسباب، أولًا، من المعروف أن مقر الروادين كان في أرمينيا، مما يثير التساؤلات حول صحتها، وثانيًا، لا يذكر "وارتان" محمد، والد المرزبان، الذي يُرجح أنه كان شخصية بارزة في ذلك الوقت، وأخيرًا، يصعب تصديق أن ثلاثة مسلمين قد يتركون والدتهم لدى راهب مسيحي في ظل التوترات الدينية السائدة آنذاك[٤].

أ- ظهور إمارة بني شداد في منطقة آران وتوسيع نفوذهم

كان ظهور محمد بن شداد الكردي الأول كقائد قبلي للأكراد عام (٣٤٠هـ/٩٥١م)، حين وصل إلى مدينة دُوِين، ونجح في السيطرة على المدينة بموجب اتفاق مع أعيانها يقضي بحمايته للمدينة وسكانها[٥]، وعندما علم السلار إبراهيم بن المرزبان (٣٤٩-٣٨٠هـ/٩٦٠-٩٩٠م)[٦]، الذي كان يدير بعض مناطق أذربيجان باسم والده، أن محمد بن شَدَّاد استقر في دُوِين، أرسل حاكم دَيْرْموس[٧] مع جيش مكون من الأرمن[٨] واللكز[٩] وعناصر أخرى

---

(١) جورجين: جورجين-خاتشيك أرتسروني، كان الملك الخامس لمملكة فاسبوركان من سلالة أرتسروني، توفي والده أبوسهل-همزاسب في عام ٩٦٩/٩٦٨م، وتم تقسيم المملكة بعد وفاته بين أبنائه الثلاثة، واحتفظ أشوت-سهاك، باعتباره الابن الأكبر، باللقب الملكي والسيادة على إخوته الأصغر سناً، وبعد وفاة أشوت، اغتصب غورغين العرش من أبناء أشوت وحكم كملك حتى وفاته في عام ١٠٠٣م، وخلفه على العرش من بعده شقيقه سنيكرم-هوفهانيس.

(Adalian, Rouben Paul. Historical Dictionary of Armenia, Scarecrow Press, ٢٠١٠, P.٢١٥).

(٢) فاريسوس: كما ذكرها أحمد كسروي هي جزء من منطقة آران (أحمد كسروي: شهرياران كمنام، ص٢٦٥).

(٣) سميرم: قلعة حصينة على نهر عظيم بين الجبال في ولاية طارم (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٢٥٦).

(٤) أحمد كسروي: شهرياران كمنام، ص٢٦٦-٢٦٧.

(٥) منجم باشي: باب في الشدادية من كتاب جامع الدول، ص ٣٠٩ب؛ أحمد كسروي، شهرياران كمنام، ص٢٦٢-٢٦٣.

(٦) السلار إبراهيم بن المرزبان: هو السلار إبراهيم بن المرزبان بن إسماعيل ابن وهسوذان بن محمد بن مسافر الديلمي، حكم أذربيجان في أوائل القرن الرابع الهجري، وبعد وفاة والده، دخل في نزاع مع أخيه ناصر وجستان، استقبله ركن الدولة= =وكرمه، ثم أعاده إلى أذربيجان ونصبه حاكماً هناك، توفي عام (٣٨٠هـ/٩٩٠م). (ابن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م): الكامل في التاريخ، ط٤، مراجعة محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠١٠م، ج٧، ص٢٦٢؛ محمد أمين زكي: مشاهير الكرد وكردستان، ترجمة سانحة زكي بك، مطبعة النقيض الأهلية، بغداد – العراق، ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م، ج١، ص٥٩-٦٠).

(٧) ديرموس: أو مقاطعة فايتوس دزور في أرمينيا، لم تكن ديرموس مملكة مستقلة لها ملكها الخاص، بل كانت منطقة داخل مملكة أرمينيا، والتي كان يحكمها أشوت الثالث.

(Step'annos Orbelean: History of the state of Sisakan, trans. From classical Armenian by Robert Bedrosian, Long Branch, New Jersey, ٢٠١٢, pp. ٥-٦.)

(٨) الأرمن: اختلفت الدراسات الحديثة حول اسم الأرمن وأصولهم العرقية، وأجمعت أنهم من الشعوب الهند أوروبية، التي وصلت آسيا الصغرى وأرمينيا بعد تمازجهم مع سكانها الأصليين، حيث بدأت عشائر الأرمن بالانتشار في أرمينية، إلى السهول في الجنوب، وغرب بحيرة فان Van ثم ازداد عددها في السهول، فأطلقت على المنطقة التي سكنوها أرمية (Arme) أو أرميني (Armini) (مروان المدور: الأرمن عبر التاريخ، ط ١، دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان، ١٩٨٢م، ص ٩٨، ١١٢).

(٩) اللكز: جبل من الناس كانوا يسكنون بلدة بنوها سميت باسمهم، وهي تقع خلف الدربند تتاخم خزران، ذكرها الحموي بأنهم أمة يُعرفون باللكز كثير عددهم عظيمة شوكتهم (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص ٣٠٣).

غير مسلمة لمهاجمة دُوِين، لكن محمد بن شَدَّاد تمكن من هزيمته، ثم بنى قلعة خارج المدينة بمساعدة أهل المدينة أسماها تل حتلي، ونقل إليها أسرته وحاشيته(١).

وعندما علم إبراهيم بن المرزبان بأن محمد بن شَدَّاد قد صدّ حاكم دَيْرْموس، أرسل جيشًا آخر يتألف من الديلميين(٢) والأكراد وجنود ترميه لمهاجمة دُوِين، ومع أن سكان المدينة انقلبوا على محمد وتحالفوا مع المعتدين، إلا أن محمد بن شَدَّاد جمع أسرته وحاشيته وغادر دُوِين متجهًا إلى فاسبوراكان(٣)، وعندما دخل الديلميين إلى دُوين، أثاروا الشغب والظلم بها، حتى أن أهل المدينة عادو إلى محمد بن شداد مرة أخرى ودعوه لاستعادة المدينة والسيطرة عليها، مما جعله ينظم إدارة المدينة مرة أخرى ويثبت سلطته(٤).

وفي عام (٣٤٢هـ/٩٥٣م)، بعد أن تحرر السلار المرزبان من الأسر وقضى على ديسم بن إبراهيم الكردي(٥)، أرسل جيشًا كبيرًا من الديلميين لإبعاد محمد بن شَدَّاد عن دُوِين، وفي تلك الأثناء، تحالفت القوات الديلمية الموجودة في قلعة دُوِين مع جيش المرزبان، مما وضع محمد بن شداد في موقف صعب، فهرب مع أسرته وحاشيته مرة أخرى إلى فاسبوراكان، وحاول هناك استعادة دُوِين من خلال بعض التحركات لدى الإمبراطورية البيزنطية، لكنه لم ينجح، حتى توفي في عام (٣٤٣هـ/٩٥٤م) في فاسبوراكان.

قامت الإمارة الشدادية على أساس قبلي، أي أن الأكراد الشداديون تميزوا بحبهم الشديد لمحمد بن شداد وكانوا موالين له، واعتمدت في ذلك على أفراد البيت الشدادي ومبدأ العشيرة القبلية، إضافة إلى عدم اعتمادهم على الغلمان كما فعل البويهيين(٦).

وبمجرد أن أعلن محمد بن شداد إستقلال الدولة الشدادية، بدأ في توسيع نفوذ دولته، فبادر بضم مدين ديبل إلى دويلته، ثم استطاع ضم كنجة، كنجة، آني، نقجوان(٧)، قرة باغ(٨)،

---

(١) Aram Ter-Ghewondyan: The Arab Emirates in Bagratid Armenia, translated into English by N. G. Garsoian, Lisbon ١٩٧٦, pp. ٩٤-٩٥.

(٢ الديلم: هي المنطقة الواقعة إلى الجنوب الغربي من بحر قزوين، وحدودها من ناحية الشمال بحر الخزر، ومن الشرق بقية الري وطبرستان، ومن الغرب قسم من أذربيجان، يقول ابن حوقل أما الديلم فإنها سهل وجبل، وأما السهل فهم الجيل وهم مفترشون على شط البحر تحت جبال الديلم، وأما الجبل فالديلم المحض. (الإصطخري (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م): المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، د.ط، القاهرة، ١٩٦١م، ص١٢١؛ ابن حوقل (٣٦٧هـ / ٩٧٧م): صورة الأرض، بيروت ١٩٧٩م، ص٣٢٠).

(٣ فاسبوراكان: لفظها العرب "باسفرجان"، هي أمارة أرمينية حول بحيرة وان، وكان الأرمن والكرد يتعايشون بسعادة تامة. (مروان المدور: الأرمن عبر التاريخ، ص٢١٩).

(٤ منجم باشي: باب في الشدادية من كتاب جامع الدول، ص ٣٠٩ب؛

Madelung: The Minor Dynasties of Northern Iran", The Cambridge History of Iran, ed. R. N. Frye, Cambridge ٢٠٠٧, Vol. IV, p. ٢٣٩.

(٥ ديسم الكردي: هو أبو سالم ديسم بن غانم بن احمد بن علي خال الأمير حسنويه بن الحسين الكردي، نشأ ديسم في أذربيجان وترعرع فيها، ثم أصبح شابا قويا ودخل في جيش القائد يوسف بن أبي الساج الذي كان واليا على أذربيجان منذ سنة (٢٩٦هـ/٩٠٩م) (مؤلف مجهول: العيون والحدائق في أخبار الحقائق حوادث (٢٥٦-٣٥٠هـ / ٨٧٠-٩٦١م)، تحقيق: عمر السعيدي، ب.ط، دمشق، ١٩٧٣م، ج٢، ص١٩٧؛ ابن مسكويه: (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق أمدروز، شركة التمدن الصناعية للنشر، مصر، ١٩١٥م ج٢، ص٣٣).

(٦ إبراهيم مرجونة: الدويلة الشدادية الكردية، مجلة الإنسانيات، كلية الآداب، جامعة دمنهور، عدد ٥٨، ٢٠٢٢، ص٤٤.

(٧ نخجوان: بالفتح ثم السكون وجيم مضمومة وآخره نون والبعض يقول نقجوان هي بلد تقع بأقصي أذربيجان وبها خيرات متعددة تقع إلى الشمال من نهر أرس وقد علا شأنها في أيام المغول وهي بلدة كبيرة بناؤها من الأجر وبالقرب منها قلعة النجق وفي شمالها جبل ضارب.(ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٥، ص ٣١٨؛ كي ليسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرانسيس، كوركيس عواد، ط٢، بيروت_ لبنان، ١٤٠٥ه/١٩٨٦م، ص ٢٠١).

(٨ قرة باغ: أو قرة باغ وهي قرية صغيرة تقع بالقرب من مدينة مرو وينسب إليها العالم إسماعيل الباغي، وتكتب أحياناً قراباغ وهي شرقي الران ويلتقي فيها نهري الكر ونهر ارس (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ١، ص ٣٨٧؛ كي لسترانج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ٢١٣).

تفليس[١]، كما استطاع ضم كلًا من شروان، وبيلقان، وباب الأبواب، وورشان، وبرديح، وشمكور، وشكر، والشابران، وباكوا، وبعض المدن الأخرى[٢]، ومن القلاع استطاع ضم قلعة بجلي[٣]، وبذلك بلغت الإمارة الشدادية أوج قوة ازدهارها وبلغت درجة عالية من القوة والتماسك[٤]، كما تمكن من تحقيق مكانة خارجية عالية تحميه من مهاجمة جيرانه على أملاك دولته.

ولكن نجد أن رقعة بني شداد كانت تتمدد وتتقلص حسب قوتهم وضعفهم[٥]، تجلى هذا في القلاع التي لم تقع تحت سيطرة أمراء الإمارة في آن واحد، وفي الحقيقة أن سلالة بني شداد كانت إحدى تلك الأسر الإسلامية النادرة التي تم تجاهلها دراسيًا والتي لم تذكرها الكثير من المصادر، فكان محل إقامتهم في كنجة، ثم انتقلوا إلى دُوين، ثم انتقل أمراء الشدادين إلى آني، وبحكم جغرافية الإمارة فكان أمراء بني شداد مولعون بالحروب ونشاطاتهم الحربية، لأنهم وقعوا في تماس مباشر مع جيرانهم المسيحين من الأرمن والكرج[٦] ومختلف الغزاة الشماليين أمثال الألانيون[٧] والروس[٨] والخزر[٩] وغيرهم، كما شكل الشداديون الحلقة المفقودة للحوادث التاريخية التي جرت في شرق آسيا الصغرى قبل وصول السلاجقة، وفي الواقع فقد ظهر بنو شداد في عالم السياسة في اللحظة التي كان فيها الأباطرة البيزنطيون يسعون بقلق لتأمين مواقعهم في أرمينيا

---

(١) تفليس: بفتح أوله وبكسر ثالثة بلد بأرمينة وعلي الحدود بينها وبين آران وهي مدينة قديمة أزلية يجري بوسطها نهر الكر وعليها سور وفتحت علي عهد عثمان بن عفان وهي في إجمالي نهر الكر ووصفها ابن حوقل بقوله عليها سوران وهي= =مدينة حصينة لها ثلاثة أبواب (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٢؛ كي لسترانج: المرجع السابق، ص ٢١٦؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ص٢٩٢).

(٢) منجم باشي: باب في الشدادية من كتاب جامع الدول، ص١-٢.

(٣) غريغور ميسروبوفتيش جريجوريان: مقالات عن تاريخ سيونيك، الخامس عشر قرون، دار النشر التابعة لأكاديمية العلوم في جمهورية أرمينيا الاشتراكية السوفيتية، بريغان، ١٩٩٠م، ص٢٤٠.

(٤) محمد أمين زكي: تاريخ الدول والإمارات الكردية في العهد الإسلامي، تحقيق محمد علي عوني، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، ١٣٦٤ه/١٩٤٥م، ص١٤٠.

(٥) كانت رقعة بني شداد تمتد من آران، وقد استولى الأمراء على معظم أرمينيا في أوقات قوة وسطوة الأمراء، كما أنهم تمكنوا من ضم العديد من المدن إليهم، ولكن في بعض الأحيان الأخرى كانت قوتهم تتواجد في مدينة واحدة فقط مثل بدايتهم في كنجة ونهايتهم في آني عندما استولى عليها الكرج (منجم باشي: مصدر سابق، ص٤٣؛ إبراهيم مرجونة: الدولية الشدادية الكردية، ص٤٤-٤٥).

(٦) يذكر الكرج أنهم أحفاد قارتلوس، وأن اسمهم الأصلي قارتول نسبة إلى قارتلوس رأس الأمة الكرجية التي كان مقرها عند مفرق نهر الكر في عام ٢١٠ قبل الميلاد، يطلق عليهم في الكتب الإسلامية الكَرج، بفتح الكاف، وأن بلادهم تسمى كَرجستان أي بلاد الجورج، وكان شعبها معتنق للديانة النصرانية، وبلاد الكرج تضم الأراضي التي يطلق عليها المؤرخون المسلمون اسم أرمينية الثانية، وكانت قصبتها تفليس. (عفاف صبرة: دراسات في تاريخ الحروب الصليبية، دار الكتاب الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٥م، ص٤٢٢؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص١٩١).

(٧) الآلان: هم شعبًا رعويًا بدويًا إيرانيًا قديمًا هاجروا إلى شمال القوقاز ثم إلى أوروبا وشمال أفريقيا، وكانوا جزءاً من السارماتيين، ذكرها ياقوت الحموي باسم اللّانْ، وهي بلاد واسعة في طرف أرمينية قرب باب الأبواب مجاورون للخزر. (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٤؛

Waldman & Mason: Encyclopedia of European peoples. Infobase Publishing, ٢٠٠٦, p.١٢-١٤).

(٨) الروس: بضم أوّله، وسكون ثانيه، وسين مهملة، ويقال لهم رسّ، بغير واو، أمّة من الأمم بلادهم متاخمة للصقالبة والترك ولهم لغة برأسها ودين وشريعة لا يشاركهم فيها أحد، ذكرهم ابن فضلان بقوله وسيوفهم صفائح مشطبة أفرنجية،= =كأنهم النخل، شقر حمر لا يلبسون القراطق ولا الخفاتين، ومع كل واحد منهم فأس وسيف وسكن لا يفارقه. (ابن فضلان (ت بعد ٣١٠ه/٩٢٢م): رسالة ابن فضلان، تحقيق الدكتور سامي الدهان، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، دمشق – سوريا، ١٣٧٩ه/١٩٥٩م، ص٢١-٢٢؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٧٩)

(٩) الخزر: هم طراز قبلي أو شبه قبلي غير سامي، نزح من أواسط آسيا إلى ما يسمى فيما بعد بـ (خزريا) أو إقليم الخزر، بين المجرى الأدنى لنهر الفولجا والمنحدرات الشمالية للقوقاز.(محمد الشيخ: الخزر وعلاقاتهم بالامبراطورية البيزنطية، مجلة كلية العلوم الإجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الرابع، الرياض، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص ٣٤٩).

والقوقاز، بينما من الشرق كانت الموجة التركية المتصاعدة التي غيرت بالكامل وجه الشرق الأدنى[١].

لذلك يعتبر الحكم الكردي الشدادي أحد الفواصل لعصر هام رفيع المستوى وقصير الأمد بين دوري السيادة العربية الإسلامية والإحتلال التركي الطويلين نسبيًا[٢]، لذلك ينتاب تاريخ بني شداد الكثير من الغموض، كما أغفلت معظم المصادر تاريخها ولم تسرده، أيضًا اكتفى أغلب المؤرخين بذكر معلومات قليلة عن حكامها وسنوات حكمهم، واتسم تاريخها بوعورة مسالكه واستعصاء مرتقاه، ويرجع ذلك إلى إهمال العلماء الأكراد في تدوين تاريخهم، كما أن أغلب المعلومات التي وردت في المصادر والمراجع جاءت بصورة اعتراضية لا تفصيلية للأحداث التاريخية الخاصة بالإمارة[٣].

ب- توسعات الدويلة في عصر أمراء بني شداد

بعد وفاة محمد بن شَدَّاد، تولى ابنه الأكبر، أبو الحسن علي لشكري زعامة الأسرة، حيث قضى لشكري فترة طويلة في فاسبوراكان، ثم دخل في خدمة ملك باريسوس[٤] برفقة إخوته فضلون والمرزبان، وتمكنوا من الاستيلاء على منطقتي سوتك[٥] وشاميرام[٦]، وفي تلك الفترة، توجه الأخ الأصغر فضلون إلى نجا السيفي[٧] غلام الأمير الحمداني سيف الدولة[٨] (٣٠٣-٣٥٦هـ/٩١٥-٩٦٧م)[٩].

---

(١) قادر محمد حسن: الإمارات الكردية في العصر البويهي، ط١، مطبعة روزهلات، أربيل، ٢٠١١م، ص٣٩؛

Minorksy: Studies in Gaugasian History, Taylor's Foreign press, London, ١٩٥٣, P. ١.

(٢) إبراهيم مرجونة: الدويلة الشدادية الكردية، ص٤٣.

(٣) محمد أمين زكي: تاريخ الدول والإمارات، ص٩٥.

(٤) هو جريجوار ماجستروس ابن فاساك الذى كان ينتمي إلى أشهر الأسر الأرمينية وهي أسرة الارشاسيد (أرساكيد) Arsecides وقد أغدق عليه الأمبراطور البيزنطي قسطنطين مونراك بلقب ماجستروس وعينه دوقا لمدينة= =باريسوس، وهي مدينة تقع في الحوض العلوي لنهر شامكير، أشتهر جريجوار بشجاعته العسكرية وحبه للآداب والعلوم. (فايز نجيب إسكندر: أرمينية بين البيزنطيين والاتراك السلاجقة في معركة ملاذكرد (٤٦٣هـ/١٠٧١م)، كلية الآداب – جامعة الزقازيق، بنها، ١٩٨٤م، ص ٢٨٧؛

Matthew of Edessa: The Chronicle, Tran. Maksaudian, London, ١٩٩٣,p.٥٦.

(٥) سوتك: هي قرية تقع في بلدية فاردينيس في مقاطعة غيغاركونيك، على الحدود بين أرمينيا وأذربيجان.

(Brady Kiesling: Rediscovering Armenia: Guide (٢nd ed.). Yerevan: Matit Graphic Design Studio, ٢٠٠٥, p. ٨٢٠)

(٦) شاميرام: قرية تقع في منطقة أشترك بمقاطعة أراغاتسوتن في أرمينيا، على بعد ٢٨ كيلومترًا جنوب غرب مركز المقاطعة وعلى ارتفاع ١١٦٠ مترًا فوق مستوى سطح البحر. تُعرف أيضًا باسم شاميران، سميت بهذا الاسم نسبة إلى الملكة الآشورية سميراميس.

Mack Chahin: The Kingdom of Armenia, New Edition, Routledge, ٢٠١٣, P.٧٤

(٧) نجا السيفي: هو من أشهر قادة سيف الدولة الحمداني، وقد أعلن عصيانه عليه وخرج لأرمينيا وسيطر على مناطق كثيرة، واتصل بالبويهيين طلبًا لمساعدتهم ضد الدولة الحمدانية، فأرسل إليه سيف الدولة جنوده فصالحه، لكن ذلك لم يرض غلمانه فقتلوه. (سبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م): مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، تحقيق سلمان الجبوري، أحمد زكي الأنباري، ب.ط، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠١٣م، ج١، ص١٤٨-١٥٩).

(٨) الأمير الحمداني سيف الدولة: هو علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي الربعي، أبو الحسن، سيف الدولة، الأمير، صاحب المتنبي وممدوحه، ولد في ميافارقين (بديار بكر) ونشأ شجاعا مهذبا عالي الهمة، وكان كثير العطايا، مقربا لأهل الأدب، وصفه الثعالبي بأنه غرّة الزمان وعماد الإسلام، توفي في حلب في صفر عام (٣٥٦هـ/٩٦٧م) (الثعالبي (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م): يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق مفيد محمد قميحة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ج١، ص١١؛ الزركلي: الأعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ٢٠٠٢، ج٤، ص٣٠٣).

(٩) DEMIRCAN, Adnan; AKBAŞ, Mehmet. Kürtler (Tarih). İstanbul: Nida Yayınları, ٢٠١٥, p. ١٥٨.

بعد أن قُتل نجا السيفي على يد سيف الدولة في ربيع الأول عام (٣٥٤هـ/٩٦٥م) [١]، عاد فضل إلى إخوته، ولكنه قرر الانفصال عنهم لعدم رغبته في خدمة المسيحيين، ثم انتقل إلى مدينة كنجة مع حاشيته، وهناك أقام صداقة مع والي كنجة، ولعب دورًا مهمًا في صد الهجمات على المدينة[٢]، وظل في كنجة حتى عام (٣٥٩هـ/٩٦٩م)، ثم في عام (٣٦٠هـ/٩٧٠م)، وبمساعدة أخيه لشكري، أطاح بالوالي المُسافري وسيطر على المدينة، ثم جلس أبو الحسن علي لشكري على عرش إمارة كنجة[٣].

وفي عام (٣٦١هـ/٩٧١م)، حاول إبراهيم بن المرزبان استعادة كنجة، لكنه فشل، وقام لشكري بتوسيع نفوذه في منطقة أران وأجزاء من أرمينيا، وقوى موقعه، وحكم كنجة لمدة ثماني سنوات حتى وفاته في عام (٣٦٨هـ/٩٧٨م)، وخلفه أخوه الأصغر المرزبان[٤].

شهدت سنوات حكم المرزبان صعوبات بسبب قلة خبرته في إدارة الدولة، إذ هُزم أمام محمد بن أحمد شيروانشاه[٥] في عام (٣٧٢هـ/٩٨٢م)، واستحوذ محمد بن أحمد على مدينة بردعة[٦]، واستمر المزربان حكمه حتى عام (٣٧٤هـ/٩٨٤م)، لكن ضعفه في الإدارة أدى إلى نشوب خلافات مع أخيه فضل، حيث انتهى الأمر بمقتل المرزبان على يد فضل أثناء رحلة صيد، مما جعل فضل يتولى زعامة الأسرة الشدادية في عام (٣٧٥هـ/٩٨٥م) [٧]، وخلال حكمه الذي استمر سبع وأربعون عامًا، توسع نفوذ الشدادِيّين في منطقة أران، حيث تبنى الأمير فضل سياسة توسعية، فاستولى على بردعة وبيلقان[٨] في عام (٣٨٣هـ/٩٩٣م)[٩].

---

(١) ابن مسكويه (ت٤٢١هـ/١٠٢٩م): تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق سيد كسروي حسن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج٥، ص٣٤٠-٣٤١.

(٢) منجم باشي: باب في الشدادية من كتاب جامع الدول، ص ٣١٠أ.

(٣) منجم باشي: مصدر سابق، ص ٣١٠أ، ٣١٠ب

Minorksy: Studies in Gaugasian History, p.٣٩; Bosworth :The Political And Dynastic History Of The Iranian World (A.D. ١٠٠٠–١٢١٧). In: Boyle JA, editor. The Cambridge History of Iran. *Cambridge History of Islam*, ed. J.A. Boyle, Cambridge ٢٠٠٧, Vol. ٥, p. ٣٤.

(٤) منجم باشي: باب في الشدادية من كتاب جامع الدول، ص ٣١٠ب؛

E. Denison Ross, "Shaddad, Banu Shaddad", *Islamic Encyclopedia*, Eskişehir ١٩٩٧, Vol. ١١, p. ٦٨٠.

(٥) محمد بن أحمد شيروانشاه: هو محمد بن أحمد بن محمد بن يزيد ابن أبي طاهر، كان يلقب بمحمد الثالث، حكم شيروان في عام (٣٧٠هـ/٩٨٠م)، وكانت حربه ضد المزربان عقب حكمه بعامين، فاستطاع حينها السيطرة على بردعة، توفي في (٣٨١هـ/٩٩١م) وخلفه شقيقه يزيد الثاني.

Minorsky: A History of Sharvān and Darband in the ١٠th–١١th Centuries. Cambridge: W. Heffer & Sons, Ltd, ١٩٥٨, p. ٢٩.

(٦) بردعة: ذكرها ياقوت الحموي باسم بَرْذَعة، بالدال المهملة، والعين مهملة، وهي بلد في أقصى أذربيجان، ومعناها بالفارسية موضع السبي، وذلك أن بعض ملوك الفرس سبى سبيا من وراء أرمينية وأنزلهم هناك، وقال هلال بن المحسن: برذعة قصبة أذربيجان، وقال الإصطخري: برذعة مدينة كبيرة جدًا أكثر من فرسخ في فرسخ، وهي نزهة خصبة كثيرة الزرع والثمار جدًا، وليس ما بين العراق وخراسان بعد الرّيّ وأصبهان مدينة أكبر ولا أخصب ولا أحسن موضعا من مرافق برذعة. (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٣٧٩؛ الإصطخري: المسالك والممالك، ص١٨٢).

(٧) منجم باشي: المصدر السابق، ص ٣١٠ب.

(٨) بَيْلَقَانُ: بالفتح ثم السكون، وفتح القاف، وألف، ونون: مدينة قرب الدربند الذي يقال له باب الأبواب، تعدّ في أرمينية الكبرى قريبة من شروان. (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٥٣٣).

(٩) نفس المصدر السابق.

يذكر المؤرخ فاردان[١] أنه بعد وفاة جريجوار ملك باريسوس، دعا فضل ابنه فيليب واحتجزه كرهينة، واستولى على سوتك التي منحها له الملك جريجوار سابقًا، وباتباع هذه السياسة، سيطر فضل على منطقة سيفورديك[٢]، ثم أصبح حاكمًا على منطقة تشمل شمال سيونيك وتمتد على طول الضفة اليمنى لنهر أكيرا حتى نهر آراس[٣].

وخلال فترة قصيرة، أصبح فضل حاكمًا على معظم مناطق أران، وواصل شن الهجمات على مملكة كاخيتي–هيريتي[٤]، ولاحظ الملك الجورجي باغرات الثالث[٥] (٩٨٠–١٠١٤م) ذلك، فتحالف مع الملك الأرمني غاجيك الأول[٦] (٩٨٩–١٠٢٠م) ضد فضل، وشنوا الحرب عليه، لكن قوات فضل لم تكن كافية لهم، فانسحب أمام القوات المتحدة للأرمن والجورجيين، وتقدم حينها باغرات الثالث إلى مدينة شمكور[٧] وحاصرها، ودمر جزء كبير من المدينة بسبب الحصار الشديد لها، مما دفع فضل لإرسال مبعوث إلى الملك ليعرض عليه أن يصبح تابعًا له، وأن يدفع الجزية السنوية ويحارب أعداءه، فقبل باغرات بهذا العرض وعاد إلى بلاده[٨].

لكن ولاء فضل لباغرات لم يدم طويلًا، حيث استمر في محاربة المملكة الجورجية، ويذكر المؤرخ فاردان[٩] أن فضل استولى على مدينة دُوِين وفرض على الأرمن هناك ضريبة بلغت ثلاثون ألف درهم.

---

(١) Türk Fütuhatı Tarihi (٨٨٩–١٢٦٩), çev. Hrant D. Andreasyan, İstanbul: İstanbul Milli Mecmua Basımevi, ١٩٣٧, p.١٧٦.

(٢) سيفورديك: المنطقة التي تشكل الحوض الجنوبي لنهر كور والمركزية في تافوش، وجزءًا من غرب جردمان.

Minorksy: Studies in Gaugasian History, p.٤١.

(٣) Madelung W. The Minor Dynasties Of Northern Iran. In: Frye RN, editor. The Cambridge History of Iran. Cambridge: Cambridge University Press; ١٩٧٥. p. ٢٤٠.

(٤) مملكة كاخيتي–هيريتي: كانت تشتمل على ما يعادل الأجزاء الشرقية من جورجيا الحديثة والمقاطعات الشمالية الشرقية من جمهورية أذربيجان الحالية، شهدت هذه المملكة ازدهارًا في ظل حكم الملك كفيريكي الثالث Kwirike III (١٠١٠– ١٣٠٩/١٠٣٧م) الذي لم يكن له ابنا يخلفه؛ فعين ابن أخته كاجيك Gagik ابن داود أوف لوري وريثا له، واستمرت المملكة حتى القرن الثاني عشر الميلادي؛

(RAPP, JR., S., H., Studies in Georgian Histography: Early Texts and Eurasian Contexts, Georgia: Peeters Publishers, ٢٠٠٣, P.٤١٤).

(٥) باغرات الثالث: ولد حوالي عام ٩٦٠م، ويعتبر أول ملك لمملكة جورجيا الموحدة بين عامي ٩٧٨–١٠١٤م، كان ابن الملك جورجين والملكة غوراندوخت، واجه معارضة قوية من النبلاء، وقمع التمرد حينها، أطاح بالملك ثيودوسيس الثالث وتوج ملكًا على أبخازيا، توفي في قلعة باناسكريتي ودفن في كاتدرائية بيديا، خلفه ابنه جورجي الأول عام ١٠١٤م. (Alexander Mikaberidze: Historical dictionary of Georgia, Rowman & Littlefield, ٢٠١٥. P.١٦٢–١٦٣; Christoph Baumer: History of the Caucasus: Volume ١: at the Crossroads of Empires. Bloomsbury Publishing, ٢٠٢١, P.٢٤٩).

(٦) غاجيك الأول: كان ملك أرمينيا الذي حكم بين عامي ٩٨٩ و١٠٢٠م، وتحت قيادته وصلت أرمينيا إلى ذروتها، وتمتعت بفترة من السلام والازدهار دون انقطاع، وفي عهده، امتدت مملكة أرمينيا من شمكور إلى إليشكيرت ونهر كور إلى أباهونيك بالقرب من بحيرة فان.

Mack Chahin: The Kingdom of Armenia, New Edition. Routledge, ٢٠١٣, P.٢٣١.

(٧) شمكور: بفتح أوله، وسكون ثانيه، والكاف، والواو الساكنة، قلعة بنواحي أرّان، بينها وبين كنجة يوم وأحد عشر فرسخًا، وكانت شمكور مدينة قديمة، وهم قوم تجمّعوا أيام انصرف يزيد بن أسيد عن أرمينية فغلظ أمرهم وكثرت بوائقهم (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص ٣٦٤.

(٨) Robert W. Thomson: Rewriting Caucasian History, The Medieval Armenian Adaptation of the Georgian Chronicles The Original Georgian Texts and The Armenian Adaptation, New York ١٩٩٢, P. ٢٧٩–٢٨٠ .

(٩) Türk Fütuhatı Tarihi', P. ١٧٦.

كما تُظهر رواية المؤرخ مُنَجِّمْ بَاشي، التي نقلها عن تاريخ باب الأبواب لمؤرخ يُعتقد أنه مُمَوِّيس الدَّرْبَنْدي[١]، أن فضل حكم منطقة أران بالكامل وأجزاء من أرمينيا لمدة ثمانية عشر عامًا، كما تظهر الأدلة أنه استولى على دُوِين في عامي (٤١١-٤١٢هـ/١٠٢٠-١٠٢١م) وعين أبي الأسوار حاكمًا عليها[٢].

وفي عام (٤١٧هـ/١٠٢٦م)، شن ملك جورجيا هجومًا ضد الأمير فضل، الذي لم يستطع إيقاف أنشطته في المنطقة، فدخل إلى منطقة أران للمرة الثانية وحاصر مدينة شمكور، وخرج فضل لمواجهته بجيش كبير وألحق هزيمة ساحقة بالملك، حيث قتل أكثر من عشرة آلاف من جنوده، مما أجبر ملك جورجيا على العودة مهزومًا إلى بلاده[٣].

كان الأمير فضل يهدف إلى توسيع نطاق سيطرته نحو أذربيجان، فأمر ببناء جسر مقوس فوق نهر آراس، وقد ساعده بناء هذا الجسر كان لهذا المشروع الكبير تأثير مزدوج؛ إذ ساعد في تنفيذ سياساته التوسعية نحو الشرق والجنوب، كما عزز التجارة في المنطقة التي كانت تعد منطقة عبور مهمة[٤].

وفي عام (٤٢١هـ/١٠٣٠م)، أرسل فضل ابنه موسى لمحاربة أخيه الثائر أسكويه في بيلقان، وتمكن موسى بتحالفه مع الروس من غزو منطقة شيروان بسفن تقدر بثمانية وثلاثون سفينة، وتقدموا على طول نهر الكر، وتمكنوا من الاستيلاء على بيلقان وقتل أخيه[٥].

وتزامن تمرد أسكويه مع حملة فضل ضد جورجيا، ربما لهذا السبب كلف فضل ابنه موسى بقمع التمرد، حتى يستطيع التركيز على حملته ضد جورجيا، وأشار ابن الأثير[٦] إلى تلك الحملة، فذكر أنه خلال حملته على جورجيا في عام (٤٢١هـ/١٠٣٠م) غنم العديد من الأسرى والغنائم، لكنه تعرض لهجوم مباغت من الجورجيين أثناء عودته، أسفر ذلك عن مقتل عشرة آلاف من رجاله واستعادة الجورجيين للغنائم، وربما كانت هذه الحملة هي التي ذكرها المؤرخ الجورجي بأنها "الحملة الكبرى" قبل وفاة فضل، والتي هزم فيها على يد تحالف ضم أمراء الكرج وفي مقدمتهم ليباريت الرابع دوق كلديكاري[٧]، وإيواني

---

(١) تم فقدان كتاب باب الأبواب منذ زمن بعيد.

(٢) منجم باشي: باب في الشدادية، ص ٣١١ب

(٣) منجم باشي: المصدر السابق، ص ٣١٠ب

(٤) منجم باشي: باب في الشدادية، ص ٣١٠ب.

(٥) Sara Ashurbeyli: The Shirvanshah State, Baku ٢٠٠٦, p. ٤٥.

(٦) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٨، ص١٩٤.

(٧) ليبارت الرابع: كان جنرالا وشخصية سياسية مرموقة في جورجيا، ظهر في الساحة السياسية في أواخر عام ١٠٢٠م، عندما دافع عن الملك الصبي باغرات الرابع، قاتل السلاجقة في معركة كابترون عام ١٠٤٨، وتكبدوا هزيمة ساحقة أمام السلاجقة، وأسر ليبارت، ثم أطلق طغرلبك سراحه بعد ذلك شرط ألا يحارب السلاجقة مرة أخرى. (Minorsky: Studies in Caucasian History, P.٦١-٦٣).

الأبخازي حاكم كارتلي بصحبة كاجيك ملك كاخيتي (١٠٣٧/١٠٣٩ – ١٠٥٨م) و داود ملك سيونيك[١].

توفي الأمير فضل بن محمد في عام (٤٢٢ه/١٠٣١م)، وخلفه من بعده ابنه أبو الفتح موسى في ذو الحجة/نوفمبر الموافق (٤٢٢ه/١٠٣١م)، وخلال فترة حكم موسى، وقعت الغزوة الروسية الثانية، لكنه تمكن من هزم الروس بالقرب من باكو ومنعهم من دخول أران، لكن فترة حكمه لم تدم طويلاً؛ فقد قُتل في عام (٤٢٥ه/١٠٣٤م) على يد ابنه أبو الحسن علي الثاني لشكري، وتولى الحكم من بعده[٢].

كانت فترة حكم علي الثاني لشكري مليئة بالصعوبات بالنسبة للشداديين بسبب الهجمات المتزايدة من الغز[٣]، وخاصة الغارات التي استهدفتهم، وفي خلال هذه الفترة، أقام علي الثاني علاقات جيدة مع حكام روادي وتفليس، كما أبرم أمير روادي أبو منصور وهسودان[٤] (١٠٢٥–١٠٥٩م) اتفاق صداقة مع علي الثاني خلال زيارته لكنجة[٥].

وفي عام (٤٣٨ه/١٠٤٦م)، استهدفت هجمات الغزّ الشداديين مرة أخرى، وحاصر الملك السلجوقي قتلمش بن أرسلان[٦] كنجة لمدة عام ونصف، لكن علي الثاني تمكن من صد الهجوم، مع ذلك، يشير تاريخ باب الأبواب إلى أن علي الثاني اضطر إلى التنقل من قلعة إلى أخرى حتى عام (٤٤١ه/١٠٤٩م) بسبب الهجمات المتزايدة من الغزّ والبيزنطيين[٧].

وبعد وفاة علي الثاني في عام (٤٤١ه/١٠٤٩م)، خلفه ابنه أنوشيروان، لكن أنوشيروان كان ضعيف الشخصية، إضافة إلى صغر سنه، ذلك ما جعل كبار رجال الدولة يتنازلون عن بعض الحصون الحدودية للجورجيين والروم، ولمواجهة هذا الوضع، أطاح أبو الأسوار شاور، الذي كان في دُوِين، بأنوشيروان واستولى على السلطة، وهكذا أصبح أبو

(١) عفاف عبد الراضي عبد الباسط: الأوضاع السياسية لجورجيا في ضوء حولية كارتلي الكرجية لمؤرخ مجهول(١٠٢٧–١٠٦٠م)، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب، مج ٢٥، ٢٠٢٤، عدد ١، ص ٢١٥.

(٢ منجم باشي: مصدر سابق، ص ٣١١أ.

(٣ الغز (الأوغوز): أمه عظيمة من الترك من الأغز، وهو مأخوذ من عدد قبائلهم، أو أسرهم المتفرقة، وظل الحكم في أيديهم حتى انتقل إلى الأويغوز إحدى قبائل الترك عام (١٢٨هـ/٧٤٥م)، وكانت بلاد الأوغوز تجاور بلاد الإسلام في آسيا الوسطى مثل جرجان، وطبرستان. (بارتولد: تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة أحمد السعيد سليمان، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٨م، ص ٩٤).

(٤) أبو منصور وهسودان: هو أبو منصور وهسوذان بن مملان بن محمد الروادي، أمير أذربيجان، يعتبر أبرز الحكام، تولى الحكم بعد موت الأمير أبونصر حسين الثاني الذي وصل لسدة الحكم في الإمارة الرودية، حكم ما يقارب خمسًا وثلاثين عاماً، توفي عام (٤٥١ه/١٠٥٩م) (ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٨، ص١١٦؛ زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ج٢، ص٢٧٦).

(٥) يشير كسروي إلى أن هذه الزيارة حدثت بين (٤٢٧ه/١٠٣٦م) إلى (٤٣٢ه/١٠٤١م) (أحمد كسروي: شهرياران كمنام، ص٢٠٦)

(٦) قتلمش بن أرسلان: هو قتلمش ابن إسرائيل بن سلجوق بن دقاق، الملك شهاب الدولة التركماني السلجوقي، والد صاحب الروم سليمان بن قتلمش، هو أحد حكام سلاجقة الروم حكم من عام (٤٦٩ه–١٠٧٧م) إلى عام (٤٧٨ه–١٠٨٦م) دامت مدة حكمه تسع سنوات وما زالت مملكة إقليم الروم في يد ذريته إلى أن أخذها منهم هولاكو، عصى على ابن عمه ألب أرسلان. (الذهبي: سير أعلام النبلاء، سير أعلام النبلاء، المكتبة العصرية بيروت – لبنان، ٢٠١٥م، ج١٨، ص١١٢).

(٧ العظيمي (ت٥٥٦ه/١١٦١م): تاريخ حلب، تحقيق إبراهيم زعرور، ب ط، دمشق، ١٩٨٤م، ص٣٣٨؛ ابن دقماق(ت٨٠٩ه/١٤٠٦م): نزهة الأنام في تاريخ الإسلام، اسطنبول – مكتبة الملت – فيض الله أفندي رقم:١٥٤٩، ص ٣٢١أ.

الأسوار شاور حاكم جميع الأراضي الشدادية وضم جميع مدن وقلاع أران تحت سلطته، إضافة إلى أن أبو الأسوار كان قد حكم دُوِين لمدة ثمانية عشر عامًا قبل ذلك(١).

وفي عام (٤٤٥هـ/١٠٥٣م)، وبعد أن جلس أبو الأسوار على عرش كنجة وأصبح الأمير الأكبر للدولة الشدادية، عيَّن ابنه أبو نصر إسماعيل بن شاور حاكمًا على دُوِين، وقاد العديد من الحملات العسكرية ضد جورجيا وبيزنطة(٢).

ولمواجهة الهجمات المتزايدة من بيزنطة، سعى أبو الأسوار إلى تأمين حدوده الشرقية من خلال إقامة علاقات زواج مع قصر آل شيروانشاه، واعتمد بشكل أكبر على التحالف مع السلاجقة في عام (٤٤٦هـ/١٠٥٤م) ، ويذكر ابن الأثير(٣) ذلك بقوله " في هذه السنة سار طغرلبك(٤) إلى الأمير أبي الأسوار صاحب كنجة، فأطاعه أيضًا وخطب له، وكذلك سائر تلك النواحي أرسلوا إليه يبذلون الطاعة والخطبة، فأبقى بلادهم عليهم وأخذ رهانهم.

عقب ذلك، لجأ ملك جورجيا باغرات الرابع(٥) إلى الحلفاء الآلان الذين كانوا ينشطون في الغرب، وخاصة على حدود جورجيا، للتحرك ضد أبو الأسوار، وفي عام (٤٥٤هـ/١٠٦٢م)، عبرت قوات الألان من باب الأبواب (ممر داريا) ودخلت أراضي أرّان، حيث ارتكبت مجازر كبيرة ونهبت المدن، وأسروا أكثر من عشرون ألف شخص، ونتيجة لذلك، اضطر أبو الأسوار لاتخاذ بعض التدابير للدفاع عن كنجة في عام (٤٥٥هـ/١٠٦٣م)، فصنع الباب الشهير(٦) بكنجة، والذي يُحفظ اليوم في دير غيلاتي وعليه نقوش أبو الأسوار(٧).

وعلى الرغم من العلاقات الأسرية بين الشداديين والشروانيين(٨)، فقد كانت تحدث بينهما العديد من النزاعات من وقت لآخر من أجل السيطرة على الضفة الأخرى لنهر الكر، وبسبب ذلك، قام أبو الأسوار بحملتين على بلاد شروان في عام (٤٥٥هـ/١٠٦٣م)، هزم

(١ منجم باشي: باب في الشدادية، ص ٣١١أ؛ أحمد كسروي: مرجع سابق، ص٢٨٠.

(٢ منجم باشي: باب في الشدادية، ص ٣١١أ.

(٣ الكامل في التاريخ، ج٨، ص٣١٦.

(٤ طغرلبك: هو أبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق أول ملوك السلاجقة، اسمه مركب من لفظين (طغرل) وهو بلغة الترك لطائر معروف عندهم، و(بك) معناه الأمير. (ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٥، ص٦٣).

(٥ باغرات الرابع: ابن جورجي الأول ملك الكرج الذي توفي في عام (١٠٢٧م)، ورث بعد والده الحكم (١٠٢٧ – ١٠٧٢م)، وهو في التاسعة من عمره؛ ولأنه كان قاصرًا؛ تولت والدته حكم مملكته وصية عليه (١٠٢٧ – ١٠٣٧م)، وأظهرت خلال تلك الفترة ما كانت تتمتع به من كفاءة ومهارة دبلوماسية، توفي في ٢٤ نوفمبر عام ١٠٧٢م وخلفه من بعده ابنه جورجي الثاني.(عفاف عبد الراضي عبد الباسط: الأوضاع السياسية لجورجيا، ص٢١٢).

(٦ هذا الباب أُخذ من قبل ملك جورجيا ديميتري بعد زلزال كنجة عام (٥٣٤هـ/١١٣٩م)، حيث قام بنهب المدينة ووضعه في دير غيلاتي الذي بناه بنفسه. (Minorksy: Studies in Gaugasian History, p. ٣١).

(٧ منجم باشي: باب في الشدادية، ص ٣١١ب.

(٨ الشروانيون : أسرة عربية يرجع نسبها إلى يزيد بن مزيد الشيباني (١٨٣–١٨٥هـ/٧٩٩–٨٠١م)، وأسست إمارة إسلامية للحقبة (٣٣٣–٦٢٢هـ/٩٤٤–١٢٢٥م) في بلاد القوقاز أي المنطقة المعروفة حالياً بـ (أذربيجان) والواقعة على الساحل الغربي لبحر قزوين وكانت عاصمتهم مدينة شروان أو باب الأبواب التي انتسبوا اليها (المسعودي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م): مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق كمال حسن مرعي، ط١، المكتبة العصرية، بيروت -لبنان، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، ج٤، ص٣٦).

فيها حاكم شروان وعاد إلى أرّان بغنائم كبيرة[١]، وفي عام (٤٥٦هـ/١٠٦٤م)، شن أبو الأسوار حملة ثالثة على شروان، واستولى على بعض الحصون وصنع السلام مع حاكم شروان مقابل أربعون ألف دينار[٢].

ويذكر ابن الأثير[٣] أنه في عام (٤٥٦هـ/١٠٦٦م)، خرج السلطان السلجوقي ألب أرسلان[٤] في حملة على القوقاز والأناضول برفقة ابنه ملكشاه[٥] ووزيره نظام الملك[٦]، وبعد أن فتح السلطان العديد من الحصون في القوقاز وأرمينيا، قام بفتح مدينة آني وسلمها إلى أمير الشداديين أبو الأسوار، وبناءً على ذلك، خرج أبو الأسوار في عام (٤٥٧هـ/١٠٦٥م) على رأس جيش كبير لتولي إدارة آني وعاد بعد أن استلمها.

وعقب ذلك، عبر الألان باب الأبواب للمرة الثانية بأعداد كبيرة، وبعد أن نهبوا منطقة شكي وشمال نهر الكر، اتحدوا مع سكان كاخيتي-شكي وغزوا بلاد أرّان، وبما أن أبا الأسوار كان قد عاد للتو من حملته في الأناضول وكان قد سرّح جيشه، لم يجرؤ على مواجهتهم بالقوات القليلة التي كانت معه، لذلك، ودون أي مقاومة، نهب جيش الألان مناطق شَمكور، كنجة، بردعة وما حولها، وصولاً إلى بيلقانن، وغادروا أرّان بعد أن أخذوا العديد من الأسرى والغنائم من السكان المسلمين والمسيحيين[٧].

وفي يوم الأربعاء، السابع من ذي القعدة (٤٥٩هـ/١٠٦٧م)، توفي الأمير الشدادي أبو الأسوار في كنجة، وكان له ستة أبناء هم "فضل، آشوط، إسكندر، منوشهر، المرزبان، وابنة"، وخلفه ابنه فضل، الذي كان قد عينه وليًا للعهد في حياته[٨]، وفي عام (٤٥٩هـ/١٠٦٧م)، عند وصول السلطان ألب أرسلان إلى أران للمرة الثانية، قام فضل بن شاور بإعلان طاعته للسلطان، ويذكر صدر الدين الحسيني[٩] إلى أن سبب هذه الحملة كان غزو الألان لأراضي الشداديين في عام (٤٥٧هـ/١٠٦٥م)، فسار السلطان ألب أرسلان

---

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) Sara Ashurbeyli: The Shirvanshah State, P.٥٨.

(٣) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٨، ص٣٦٨.

(٤) أُلب أرسلان: هو ألب أرسلان محمد بن داود جغري بك بن ميكائيل بن سلجوق بن تقاق بن سلجوق التركماني، من عظماء ملوك الإسلام و أبطالهم، وهو ثاني سلاطين الدولة السلجوقية، لقب بالسلطان الكبير، الملك العادل عضد الدولة، أبو شجاع، ولد عام ٤٢٤هـ/١٠٣٣م، كان رحيم القلب، رفيقًا بالفقراء، كثير الدُّعاء بدوام ما أنعم الله عليه، توفي عام ٤٦٥هـ/١٠٧٢م ودفن في مرو (ابن خلكان (ت٦٨١هـ): وفيات الأعيان وأنباء وأبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، ب ط، دار صادر، بيروت، ج٥، ص ١٧٠-١٧٥؛ خير الدين الزركلي: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج٥، ص٩).

(٥) ملكشاه: هو السلطان الكبير جلال الدولة أبو الفتح ملكشاه بن السلطان ألب أرسلان محمد بن جغلربي بك السلجوقي التركي، ولد في عام (٤٤٧هـ/١٠٥٥م)، وتملك بعد أبيه السلطان ألب أرسلان، كان حاكمًا عادلًا، عمل على زيارة الأقاليم وتفقد أحوال الرعية بنفسه، كانت أفعاله حسنة وسيرته صالحة مع الرعية، توفي في بغداد في شهر شوال ام (٤٨٥هـ/١٠٩٢م) بعد إصابته بحمى شديدة. (ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٥، ص٢٨٨؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٩، ص٥٥).

(٦) من المحتمل أن يكون أبو الأسوار قد شارك في هذه الحملة بحكم التبعية.

(٧) Agusti Alemany: Sources on the Alans: A Critical Compilation, Leiden ٢٠٠٠, p.٢٧٣.

(٨) منجم باشي: باب في الشدادية، ص ٣١١ب.

(٩) أخبار الدولة السلجوقية، تصحيح محمد إقبال، نشريات كلية فنجاب، لاهور، ١٩٣٣م، ص٣٩.

باتجاه بلاد شكي وأبخازيا، واستولى على روستاوي وتفليس وسلمها مع الأراضي المحيطة إلى أمير الشداديين فضل بن شاور.

وفي شهر رمضان عام (٤٦٠هـ/١٠٦٨م)، قاد فضل الثاني جيشًا قوامه ثلاثة وثلاثون ألف جندي إلى تفليس وشن هجومًا على أراضي أبخازيا، ولكن عند عودته محملًا بالغنائم، تعرض لهجوم من الملك الجورجي باغرات الرابع، وهُزم فضل الثاني أثناء محاولته الهروب مع خمسة عشر فارسًا، لكنه ضل طريقه وسقط أسيرًا في يد الملك الجورجي(١).

وأثناء أسر فضل الثاني، تُوّج أخوه آشوط بن شاور أميرًا في كنجة في شوال (٤٦٠هـ/١٠٦٨م)، لكن فترة حكمه لم تدم سوى ثمانية أشهر، ونتيجة لذلك، أرسل السلطان ألب أرسلان في ذي القعدة من نفس العام الأمير ساوتكين(٢) بجيش تركي إلى أران، واستطاع إطلاق سراح فضل الثاني في جمادى الآخرة عام (٤٦١هـ/١٠٦٩م)، ثم عاد فضل الثاني إلى كنجة واستعاد عرشه(٣).

وفي عام (٤٦٣هـ/١٠٧٠م) شن فضل الثاني حملة على شيروان، بعد أن شن الشيروانشاه هجومًا على أراضي الشداديين أثناء فترة أسره، وتمكن بهذه الحملة من توسيع نفوذه إلى باب الأبواب، ولكن في عام (٤٦٦هـ/١٠٧٣م)، انقلب ابن فضل الثاني، الذي كان يحمل نفس اسمه، على والده واستولى على السلطة في كنجة، وأجبر والده على الإقامة في قلعة هارك، لكن حكم فضل الثالث لم يدم طويلًا؛ ففي عام (٤٦٨هـ/١٠٧٥م)، أرسل السلطان السلجوقي ملكشاه الأمير ساوتكين لتولي حكم أران وباب الأبواب، مما أجبر فضل الثالث على تسليم العاصمة كنجة وغيرها من مدن أران، أما فضل الثاني، فحُوصر في قلعة هارك لفترة، ثم أُسر وأُرسل إلى خدمة السلطان ملكشاه، الذي أكرمه ومنحه مدينة أستراباد(٤) مقابل ممتلكاته في أران(٥).

وبعد إقامة فضل الثاني في أستراباد لفترة، سُمح له بالعودة إلى كنجة مقابل دفع ضريبة سنوية، ولكن بعد إظهار بوادر التمرد، أرسل السلطان ملكشاه الأمير بوزان لإلقاء القبض عليه وسجنه، ورغم أنه تمكن من الفرار في وقت لاحق، إلا أنه توفي في بغداد في زاوية أحد المساجد عام (٤٨٤هـ/١٠٩١م)، وبوفاته، انتهت سلالة الشداديين في كنجة(٦).

---

(١) أحمد كسروي: شهرياران كمنام، ص٢٩٤.

(٢) ساوتكين: هو خادم وقائد السلطان ألب أرسلان، كان نائبًا لأبيه في قلعة دمشق. (ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٨، ص٣٩٣).

(٣) MERİL, Erdoğan; Kirmân Selçuklulari, T. T. K. Y. Emîr Savtegin". Makaleler (Selçuklular), ٢٠١١, P.٧٦-٧٧.

(٤) أستراباد (أستراباذ): بلدة كبيرة مشهورة أخرجت خلقا من أهل العلم في كل فنّ، وهي من أعمال طبرستان بين سارية وجرجان في الإقليم الخامس (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص١٧٥).

(٥) منجم باشي: مصدر سابق، ص ٣١١ب، ٣١٢أ؛ Bosworth, "Shaddadids", p. ٣٥.

(٦) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٤٢٨.

ج- نهاية حكم إمارة بني شداد

كما ذكرنا سابقًا، فقد انتهت سلالة الشداديين في كنجة، لكن ذلك لم يعني انتهاء سلالة الشداديين نهائيًا، فقد استمر الشداديون في الوجود في مدينة آني بفرع آخر من العائلة، فكما ذكرنا سابقًا، عندما سلم ألب أرسلان مدينة آني إلى أبو الأسوار، عيّن ابنه منوشهر واليًا عليها بعد الحملة التي قادها في أرمينيا عام (٤٥٧هـ/١٠٦٥م) [١]، ورغم قلة المعلومات المتوفرة عن فترة حكم منوشهر بن شاور، إلا أنه خلف العديد من الآثار التاريخية في مدينة آني، بما في ذلك الإصلاحات على الأسوار، والتي يشير إليها نقش بالخط الكوفي على برج غرب باب الوسط في سور المدينة، كما بنى منوشهر العديد من المنشآت الدينية والتجارية والاجتماعية، بما في ذلك جامع منوشهر الشهير، حيث يُذكر اسم السلطان ملكشاه في أحد النقوش[٢].

وبعد وفاة السلطان ملكشاه، شهدت المنطقة صراعات بين بركياروق[٣] ومحمد بن ملكشاه[٤]، وهُزم محمد بن ملكشاه في معركة قرب خُوَيّ[٥] عام (٤٩٦هـ/١١٠٣م) [٦]، فذهب محمد بن ملكشاه إلى مدينة آني وبقي فيها لفترة قصيرة، وكانت العلاقة بين منوشهر مع محمد بن ملكشاه جيدة، حتى أن منوشهر قد طلب من السلطان محمد بن ملكشاه مساعدته وإمداده بالقوة اللازم لمحاربة الأمير قزل الذي استولى على دُوَين وقتل شقيقه أبي نصر، واستطاع منوشهر بتلك الإمدادات من استرداد دُوَين وقتل قزل، ولكن بعد ذلك، تعرضت أراضي الشِدّاديين لهجمات من قبل أمير بتليس وأرزين، طغان أرسلان الأحدب[٧].

وبعد وفاة منوشهر في (٥٠٤هـ/١١١٠م)، خلفه ابنه أبو الأسوار الثاني شاور، الذي اتسم حكمه بالضعف، فهاجم ملك جورجيا ديفيد السادس (١٠٨٩-١١٢٥م) آني دون مقاومة تذكر[٨]، وفي تلك الأثناء، كان فضل الرابع في خراسان في خدمة السلطان سنجر، فطلب

---

(١) يشير المصدر الجورجي إلى أن ألب أرسلان، بعد استيلائه على آني، سلّمها إلى منوشهر بن أبي الأسوار؛
Brosset, Marie-Félicité: History of Georgia: From Ancient Times to ١٢١٢, Translated by Hrand D. Andreasyan,. Ankara, ٢٠٠٣, P.٢٨٨.

(٢) Fahreddin Kırzıoğlu, The History of Ani, the Ancient Capital of Kars-Arpaçay Region (١٠١٨-١٢٣٦), Ankara ١٩٨٢, p. ٥٤; Sheila Blair, The Monumental Inscriptions from Early Islamic Iran and Transoxiana, Leiden ١٩٩١, p. ٥٣.

(٣) بركياروق: هو أبو المظفر بركياروق بن ملكشاه بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق، كان يلقب بشهاب الدولة ولقب بركن الدين، ولد عام ٤٧٤هـ/١٠٨١م، وكان عادلًا كثير الخيل قليل الأذى للناس، توفي في الثاني عشر من شهر ربيع الآخر عام ٤٩٨هـ/١١٠٤م ببروجرد، وأقام في السلطة اثنتي عشرة عامًا وأشهر (ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٢٦٨).

(٤) محمد بن ملكشاه: هو غياث الدين أبو شجاع محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي، صاحب العراق، عندما مات والده سنة (٤٨٥هـ/١٠٩٢م) اقتسموا أبناءه الأقاليم، وعقد لبركيارق السلطنة، وقد حارب الإسماعيلية وتوفى بأصفهان سنة (٥١١هـ/١١١٧م) (الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ١٩، ص ٥٠٦).

(٥) خوي: بلد مشهور من أعمال أذربيجان حصن كثير الخير والفواكه، ينسب إليها الثياب الخوية. (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٤٠٨).

(٦) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٩، ص٦٥-٦٦؛ عماد الدين الأصفهاني (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م): تاريخ دولة آل سلجوق، مؤسسة هنداوي للنشر، ٢٠٢٢م، ص١٥٤-١٥٥.

(٧) Madelung: The Minor Dynasties Of Northern Iran, P.١٩٠.

(٨) ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت – لبنان، ١٩٠٨م، ص ٢٠٤-٢٠٥.

فضل الرابع المساعدة من السلطان لحصار آني، واستغل تغيرات الحكم في جورجيا لاقتحام المدينة، فاستطاع فضل الرابع استرداد آني والسيطرة عليها مرة أخرى، واستطاع أيضا في فترة وجيزة استعادة كنجة ودُوَين، لكن ذلك أيضًا لم يدم طويلًا، إذ أنه قد قُتل في عام (٥٢٧هـ/١١٣٢م) [١].

وبعد وفاة فضل الرابع، خلفه شقيقه الأصغر خوشهر لفترة قصيرة، ثم خلفه شقيقه الأكبر محمود، ولم تذكر المصادر الكثير عن الشدّاديين بعد هذه الفترة، إلا أن فخر الدين شدّاد بن محمود في عام (٥٤٩هـ/١١٥٤م) تحالف مع الملك الجورجي ديمتريوس، ذلك بعد أن تم رفض عرض زواجه من ابنة عز الدين سلدق (٥٤٩-٥٦٣هـ/١١٥٤-١١٦٧م) [٢]، أمير أرضروم[٣]، واستدرجه إلى آني بحجة بيع المدينة له، لكن سلدق وقع في فخ وتم أسره[٤].

واستمر فخر الدين شدّاد في حكم آني لفترة حتى عام (٥٥٠هـ/١١٥٥م)، حيث أجبره تمرد القساوسة في آني على التخلي عن المدينة لصالح شقيقه فضل الخامس، ومع ذلك، لم يدم حكم الأمير فضل الخامس فضل طويلاً، إذ ثار ضده الرهبان والكهنة الذين أوصلوه إلى السلطة، ودعوا ملك جورجيا جيورجي (١١٥٦-١١٨٤م) للاستيلاء على مدينة آني، واستطاع جيورجي الاستيلاء على المدينة وأسر فضل بن محمود وجميع أفراد عائلته، ويقول المؤرخ القاضي برهان الدين العنوي[٥] في ذلك "جاء الكفار الأبخازيون، مسلحين وذوي نوايا سيئة، بأعداد كبيرة إلى آني وحاصروا المدينة، واستولوا عليها بعد معركة شديدة. أسروا، قتلوا، وأخذوا الكثيرين. قتلوا العديد من الأشخاص بالسيوف والخناجر؛ أسروا المسلمين من الرجال والنساء والشباب والشيوخ، وأخذوا الجميع معهم. وقد وقعت أنا وعائلتي في أيدي الجورجيين، ولكنني نجوت بفضل معرفتي بالإنجيل ولغتهم."

---

(١) أحمد كسروي: شهرياران كمنام، ص٣٠٩.

(٢) عز الدين سلدق: هو عز الدين سلدق بن علي، آلت السلطة إلى الأمير عز الدين سلدق بن علي عام (٥٢٦هـ/١١٣٢م)، حكم جميع البلاد الممتدة من تراجان إلى ظاهر مدينة كنجة، وأرزن الروم، وبايبرت، ومناجرد، وأسبر، وآلتي، توفي عام (٥٦٣هـ/١١٦٧م)، وبوفاته فقدت إمارة سلدق أحد أقوى أمرائها، واسم سلدق هذا اختلف فيه المؤرخون، حيث ورد سلتق عند ابن القلانسي، وورد صليق وصلتق عند ابن الأثير وابن الوردي، وذكرها المؤرخ منجم باشي باسم صليق. (علي صالح علي: الدانشمند وعلاقاتهم السياسية بإمارتي بني منكوجك وبني سلدق في آسيا الصغرى ٤٧٧-٥٧٣ هـ/١٠٨٤-١١٧٧م، مجلة العلوم العربية والإنسانية مج١٧، ع٣، ٢٠٢٤، ص١٣٦).

(٣) أرضروم: ويقال لها أرزروم، أو أرزن الرزم، تقع حاليًا شرق جمهورية تركيا. (كي ليسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرانسيس، كوركيس عواد، ط٢، بيروت_ لبنان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٦م، ص٧٠).

(٤) يذكر ابن الأزرق الفارقي تلك الحادثة في كتابه تاريخ ميافارقين، تحت اسم خيانة فخر الدين شداد، حيث أن فخر الدين شداد بعث لعز الدين سلدق "ليس لدي القدرة على حماية آني، تعال واشتريها مني، لأنني لا أملك= =القوة لمواجهة الجورجيين أو القدرة على صدّهم، وبذلك أسلّمها لك وأكون في خدمتك"، فذهب عز الدين سلدق إلى آني، لكن عند اقترابه من المدينة، أرسل شداد خبرًا إلى الملك الجورجي ديمتريوس، الذي كان في جبل بازوي، على مسافة يوم أو أكثر من آني، ليخبره بقدوم سلدق إلى المدينة، جاء ديميتري مع الجنود الجورجيين إلى آني وبات فيها، وفي الصباح هاجم جنود سلدق وقتلوا عددًا كبيرًا منهم، أُسر عز الدين سلدق ومعه عدد كبير من جنوده ومن المسلمين، وكان ذلك اليوم يومًا عصيبًا على المسلمين، وبعد ذلك، قام ملوك ديار بكر وديار ربيعة وسوريا بمراسلة الملك الأبخازي ديميتري واتفقوا على إطلاق سراح عز الدين سلدق مقابل مئة ألف دينار.

(İbnü'l-Ezrak (٥٥٧h/١١٨١): Meyyafarikin Ve Amid tarihi (Artuklular Kismi), Arastirma, Prof. Dr. Ahmet Savran, Ezrurum, ١٩٩٢, P.١١٤).

(٥) أنيس القلوب في التاريخ والأخلاق، آيا صوفيا، رقم ٢٩٨٤، ص٤٣؛ وهو قاضي برهان الدين العنوي التبريزي ثم القونوي السلجوقي المؤرخ الشاعر المعروف بالعنوي المتوفى سنة ٦٠٨/ ١٢١٢ ه.

ولمواجهة هذه الكارثة، قام تحالف مكون من كلًا من أمير خلاط[١]، ناصر الدين سكمان الثاني[٢]، بمساعدة عز الدين سلدق، وفخر الدين دولتشاه (٥٤٠-٥٨٩هـ/١١٤٦-١١٩٣م)[٣]، والأمير الأرتقي نجم الدين ألبي بن تمرتاش[٤]، صاحب ماردين لإنقاذ آني في رجب (٥٥٦ه/١١٦١م)، لكن محاولاتهم باءت بالفشل[٥]، ويذكر هذه المعركة ابن الأثير فيقول " اجتمعت الكرج مع ملكهم، وساروا إلى مدينة آني، من بلاد آران، وملكوها، وقتلوا فيها خلقاً كثيراً، فانتدب لهم شاه أرمن بن ابراهيم بن سكمان، صاحب خلاط، وجمع العساكر، واجتمع معه من المتطوعة خلق كثير، وسار إليهم، فلقوه وقاتلوه، فانهزم المسلمون، وقتل أكثرهم، وأسر كثير منهم، وعاد شاه أرمن مهزوماً، ولم يرجع معه غير أربعمائة فارس من عسكره".

وبعد ذلك نجح الأمير شمس الدين إيلدكز[٦] أمير أذربيجان، بمساعدة السلطان السلجوقي في العراق أرسلان شاه بن طغرلبك، في تنظيم حملة ضد الجورجيين عام (٥٥٨ه/١١٦٣م) وألحق بهم هزيمة كبيرة[٧]، ثم سلمها إيلدكز إلى فخر الدين شداد وشقيق فضل الخامس شاهنشاه في عام (٥٥٩ه/١١٦٤م) [٨].

ولسوء الحظ، لم يدم حكم شاهنشاه طويلاً في ظل استمرار الهجمات الجورجية، ففي عام (٥٦٨هـ/١١٧٤م)، استولى الجورجيون مرة أخرى على آني وعيّنوا حاكماً لهم هناك، ويذكر المؤرخ فاردان[٩] أن الملك أخذ شاهنشاه إلى تفليس ولم يسمح له بالعودة مرة أخرى، وفي تلك الأثناء، قاد السلطان السلجوقي في العراق أرسلان شاه والأمير شمس الدين إيلدكز حملة عسكرية جديدة ضد الجورجيين، اجتاحوا خلالها منطقة شيراك،

(١ خلاط: مدينة كبيرة مشهورة قصبة بلاد أرمينية، ذات خيرات واسعة بها المياه الغزيرة وأهلها مسلمون ونصارى. (الحموي: معجم البلدان، ج٢ ص ٣٨٢)؛ وهي اليوم مدينة ومنطقة تاريخية في تركيا. تقع في محافظة بدليس في منطقة الأناضول الشرقية موقع الموسوعة الحرة تحت مسمى خلاط.

(٢ ناصر الدين سكمان الثاني: لم أجد عنه الكثير في المراجع، غير أن زامباور ذكر أنه توفي في ٩ ربيع الثاني عام ٥٨١ه/١١٨٥م (زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ص٣٤٨).

(٣ فخر الدين دولتشاه: هو فخر الدين دولت شاه ابن طغان أرسلان، حكم أرزن وبدليس في عام ٥٤٣ه/١١٤٧م، توفي عام (٥٨٩ هـ/١١٩٣ م). (زامباور: المصدر السابق، ص٣٥٠).

(٤ نجم الدين ألبي بن تمرتاش: حكم ماردين في الفترة (٥٤٧-٥٧٢ه/١١٥٢-١١٧٦م) (عادل محمد خضر: العلاقات بين المسلمين والكرج دراسة سياسية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٤ه/١٩٩٤م، ص١٤٠).

(٥ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٩، ص٤٥٢؛ ويشير ابن الأزرق إلى أن سبب الهزيمة يعود إلى عز الدين سلدق، حيث فرّ من المعركة بعدما تذرع بأنه أقسم بعدم القتال ضد ملك الجورجيين وأبنائه، مما أدى إلى هزيمة الجيش الموحد (Meyyafarikin, P١٢٨-١٢٩ :(İbnü'l-Ezrak (٥٥٧h/١١٨١)).

(٦ شمس الدين إيلدكز: مؤسس أتابكية أذربيجان إبان القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي في ظل الدولة السلجوقية، كان من موالى السلطان مسعود السلجوقي وبعد وفاته أصبح أتابكا الأرسلان شاه بن طغرل الأول والحاكم الفعلي للدولة السلجوقية، كما أقام أسرة حاكمة في أذربيجان جعلت من أردبيل حاضرة لها، كان قوياً في وجه خصومه حتى كثرت أملاكه، توفي عام (٥٦٨ه/١١٧٣م) في مدينة نخجوان (ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٩، ص١١٩؛ مسفر بن سالم الغامدي: بنو ايلدكز أتابكة أذربيجان وعلاقاتهم بالقوى المعاصرة، مجلة المؤرخ العربي، ع٣، ١٩٩٥، ص١٧٥-١٧٦).

(٧ يذكر ابن الأثير هذه الحادثة، كما ذكر أن شمس الدين إيلدكز جمع العساكر وانضم إليه شاه أرمن صاحب خلاط وابن أقسنقر صاحب مراغة وغيره من الجنود، وجمع ما يزيد على خمسين ألف مقاتل (ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٩، ص٤٥٨).

(٨) Madelung: The Minor Dynasties Of Northern Iran, P.٢٠٦.

(٩) Madelung: Op.Cit, P.٢٠٨.

وأحدثوا دمارًا واسعًا قبل أن يعودوا إلى نقجوان، فأدرك ملك جورجيا أنه لا يستطيع مواجهة السلطان وجيشه، فاختبأ في الغابات الكثيفة، ولكن لا توجد معلومات مؤكدة بشأن استعادة آني خلال هذه الحملة(١).

ومع ذلك، تشير نقوش تعود إلى عام (٥٨٩هـ/١١٩٣م) في آني إلى أن الحكم الشدادي استمر حتى تلك الفترة، إذ أن هناك نقوش باللغة الأرمنية وفارسية في آني وقلعة دشتادم بالقرب من تالين في أرمينيا تشير إلى أن "سلطان بن الأمير محمود، حفيد منوشهر" كان حاكمًا هناك في تلك الفترة، وعلى الرغم من أن المؤرخ مينورسكي(٢) يرى أن "سلطان بن محمود" قد يكون هو نفسه شاهنشاه، إلا أن هذا الافتراض غير مؤكد.

في النهاية، تمثل هذه النقوش آخر ما تبقى من أثر للشداديين. فبعد استيلاء الجورجيين على آني للمرة الرابعة في عام (٥٩٥هـ/١١٩٩م)، انتهى حكم الشداديين في آني بشكل كامل(٣).

وبهذا ينتهي التاريخ السياسي للدولة الكردية التي تأسست عام (٣٤٠هـ/٩٥١م) واستمرت لمدة تقارب قرنين ونصف، تميز فرع الشداديين في كنجة خلالها بحياة سياسية وثقافية أغنى وأكثر بروزاً من فرعهم في آني، الذي رغم قلة تأثيره السياسي، إلا أنه شهد نشاطاً ثقافياً كبيراً خلال فترة حكم منوشهر، كما تعد الآثار الإسلامية المتبقية في أنقاض آني، بما في ذلك أجزاء من الأسوار والمساجد، شاهداً على هذا الإرث الشدادي في المدينة.

---

(١) الرواندي: راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة الشواربي وعبدالنعيم محمد حسانين وفؤاد عبدالمعطي الصياد، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥م، ص ٢٨٤-٢٨٥.

(٢) Studies in Gaugasian History, P.١٠٠-١٠١.

(٣) أحمد كسروي: شهرياران كمنام، ص٣١٤.

الخاتمة:

علي ضوء ما سبق، يمكن استخلاص عدة استنتاجات رئيسية من الدراسة، وهي على النحو التالي:

أثبتت الدراسة أن إمارة بني شداد تمركزت في موقع جغرافي استراتيجي جعلها محوراً للصراعات الإقليمية والدولية، مما أثر في استقرارها وديمومتها، ولعبت الإمارة دوراً بارزاً في تعزيز البنية الثقافية والاجتماعية، حيث شهدت تطوراً ملحوظاً في العمارة، والتقاليد، والنظم الاجتماعية.

وأظهرت الدراسة أهمية شخصية محمد بن شداد في تأسيس الإمارة، ودوره في تحقيق استقرار نسبي في منطقة تميزت بالصراعات الإقليمية، كما أبرزت الدراسة أن أبو الأسوار كان من أبرز الحكام الذين عززوا مكانة الإمارة، وبرزت سياسته الإصلاحية الداخلية التي ساعدت في تقوية الإمارة إداريًا واقتصاديًا.

كما كشفت الدراسة عن دور الصراعات مع الدول المجاورة مثل السلاجقة والبيزنطيين في إنهاك الإمارة سياسياً وعسكرياً، ورغم أن حكام بني شداد تميزوا بالقيادة القوية في البداية، إلا أن ضعف القيادة في الفترات اللاحقة بسبب الصراعات الداخلية والخارجية أثر سلبًا على استمرارية الإمارة، مما أدى إلى انهيارها تحت ضغط القوى الخارجية.

ورغم استمرار الإمارة لأكثر من قرنين، إلا أنها تركت ترك بصمة تاريخية بارزة في منطقة القوقاز.

وأوصت الدراسة بضرورة إجراء المزيد من الدراسات التاريخية المعمقة عن دور إمارة بني شداد في تشكيل الخريطة السياسية والثقافية لمنطقة القوقاز.

قائمة المراجع:

أولًا: المصادر العربية

ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، ط٤، مراجعة محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠١٠م.

ـــــــــ: التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل، تحقيق عبد القادر وأحمد طليمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م

الإصطخري: أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، د.ط، القاهرة، ١٩٦١م

الثعالبي: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق مفيد محمد قميحة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

ابن حوقل: أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلي (٣٦٧هـ / ٩٧٧م)، صورة الأرض، دار صادر، أفست ليدن، بيروت، ١٩٧٩م.

ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء وأبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، ب ط، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤.

ابن دقماق: صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي القاهري (ت٨٠٩هـ/١٤٠٦م)، نزهة الأنام في تاريخ الإسلام، اسطنبول – مكتبة الملت – فيض الله أفندي رقم:١٥٤٩.

الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، المكتبة العصرية بيروت – لبنان، ٢٠١٥م.

سبط ابن الجوزي: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْ أُوغلي بن عبد الله (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، تحقيق سلمان الجبوري، أحمد زكي الأنباري، ب.ط، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠١٣م.

صدر الدين الحسيني: صدر الدين أبي الحسن علي بن أبي الفوارس ناصر علي الحسيني (ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م): أخبار الدولة السلجوقية، تصحيح محمد إقبال، نشريات كلية فنجاب، لاهور، ١٩٣٣م، ص٣٩.

العظيمي: محمد بن علي العظيمي الحلبي (ت٥٥٦هـ/١١٦١م)، تاريخ حلب، تحقيق إبراهيم زعرور، ب ط، دمشق، ١٩٨٤م.

عماد الدين الأصفهاني: عماد الدين محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني (ت٥٩٧ه/١٢٠٠م)، تاريخ دولة آل سلجوق، مؤسسة هنداوي للنشر، ٢٠٢٢م.

ابن فضلان: أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد ابن حماد (ت بعد ٣١٠ه/٩٢٢م)، رسالة ابن فضلان، تحقيق الدكتور سامي الدهان، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، دمشق – سوريا، ١٣٧٩ه/١٩٥٩م.

ابن القلانسي: حمزة بن أسد بن علي بن محمد، أبو يعلى التميمي، المعروف بابن القلانسي (ت٥٥٥ه/١١٦٠م)، ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت – لبنان، ١٩٠٨م.

المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي الهذلي (ت٣٤٦ه/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق كمال حسن مرعي، ط١، المكتبة العصرية، بيروت –لبنان، ١٤٢٥ه/٢٠٠٥م.

ابن مسكويه: أبو علي مسكويه الرازي (ت٤٢١ه/١٠٢٩م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق سيد كسروي حسن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٤ه/٢٠٠٣م.

مؤلف مجهول: العيون والحدائق في أخبار الحقائق حوادث (٢٥٦-٣٥٠هـ / ٨٧٠-٩٦١م)، تحقيق: عمر السعيدي، ب.ط، دمشق، ١٩٧٣م.

ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، معجم البلدان، ب ط، دار صادر، بيروت – لبنان، ١٩٧٧م.

ثانيا: المصادر الأجنبية

İbnü'l-Ezrak (٥٥٧h/١١٨١): Meyyafarikin Ve Amid tarihi (Artuklular Kismi), Arastirma, Prof. Dr. Ahmet Savran, Ezrurum, ١٩٩٢.

ثالثًا: المصادر الأجنبية المترجمة

الرواندي: نجم الدين أبو بكر محمد بن علي بن سليمان الرّاوندي (ت ٦٤٣ه/١٢٤٥م)، راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة الشواربي وعبدالنعيم محمد حسانين وفؤاد عبدالمعطي الصياد، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥م.

شرف خان البدليسي: شرف الدين بن شمس الدين البدليسي (ت١٠٠٥ه/١٥٩٦م): شرفنامة في تاريخ الدول والإمارات الكردية، ترجمة محمد علي عوني، تحقيق يحيى الخشاب، ط٢، دار الزمان، دمشق – سوريا، ج١، ٢٠٠٦م.

قاضي برهان الدين العَنوي: هو قاضي برهان الدين العَنوي التبريزي المعروف بالعنوي (ت ٦٠٨/ ١٢١٢ه)، أنيس القلوب في التاريخ والأخلاق، آيا صوفيا، رقم ٢٩٨٤.

منجم باشي: أحمد بن لطف الله السلانيكي الرومي المولوي الصديقي (ت١١١١٣ه/١٧٠٢م): باب في الشدادية من كتاب جامع الدول، تحقيق ولاديمير مينورسكي، ط٣، كامبريدج، لندن – المملكة المتحدة، ١٩٧٧م.

رابعًا: المراجع العربية:

خير الدين الزركلي: الأعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ٢٠٠٢.

زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، تحقيق زكي محمد حسن وحسن أحمد محمود، دار الرائد العربي للنشر، بيروت – لبنان، ١٤٠٠ه/١٩٨٠م.

عفاف صبرة: دراسات في تاريخ الحروب الصليبية، دار الكتاب الجامعى للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٥م.

قادر محمد حسن: الإمارات الكردية في العصر البويهي، ط١، مطبعة روزهلات، أربيل، ٢٠١١م.

محمد أمين زكي: تاريخ الدول والإمارات الكردية في العهد الإسلامي، تحقيق محمد علي عوني، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، ١٣٦٤ه/١٩٤٥م.

مروان المدور: الأرمن عبر التاريخ، ط ١، دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان، ١٩٨٢م.

خامسًا: المراجع الفارسية

أحمد كسروي: شهرياران كمنام، مؤسسة انتشارات نكاه، ١٣٨٥ه/١٩٦٥م.

غريغور ميسروبوفتيش جريجوريان: مقالات عن تاريخ سيونيك، الخامس عشر قرون، دار النشر التابعة لأكاديمية العلوم في جمهورية أرمينيا الاشتراكية السوفيتية، بريغان، ١٩٩٠م.

وارتان: تاريخ وارتان به ارمني، چاپ ونيس، د.ت.

سادسًا: المراجع الأجنبية:

Adnan Demircan; AKBAŞ, Mehmet. Kürtler (Tarih). İstanbul: Nida Yayınları, ٢٠١٥.

Agusti Alemany: Sources on the Alans: A Critical Compilation, Leiden ٢٠٠٠.

Alexander Mikaberidze: Historical dictionary of Georgia, Rowman & Littlefield, ٢٠١٥.

Aram Ter-Ghewondyan: The Arab Emirates in Bagratid Armenia, translated into English by N. G. Garsoian, Lisbon ١٩٧٦.

Bosworth :The Political And Dynastic History Of The Iranian World (A.D. ١٠٠٠–١٢١٧). In: Boyle JA, editor. The Cambridge History of Iran. Cambridge History of Islam, ed. J.A. Boyle, Cambridge , Vol. ٥, ٢٠٠٧.

Bosworth: Shaddadids, The Encyclopedia of Islam, New Edition, vol.IX, ١٩٩٧.

Brady Kiesling: Rediscovering Armenia: Guide (٢nd ed.). Yerevan: Matit Graphic Design Studio, ٢٠٠٥.

Christoph Baumer: History of the Caucasus: Volume ١: at the Crossroads of Empires. Bloomsbury Publishing, ٢٠٢١.

Denison Ross: "Shaddad, Banu Shaddad", Islamic Encyclopedia, Eskişehir, Vol. ١١, ١٩٩٧.

Fahreddin Kırzıoğlu: The History of Ani, the Ancient Capital of Kars-Arpaçay Region (١٠١٨–١٢٣٦), Ankara ١٩٨٢, p. ٥٤; Sheila Blair, The Monumental Inscriptions from Early Islamic Iran and Transoxiana, Leiden ١٩٩١.

Mack Chahin: The Kingdom of Armenia, New Edition, Routledge, ٢٠١٣.

Madelung: The Minor Dynasties of Northern Iran", The Cambridge History of Iran, ed. R. N. Frye, Cambridge ٢٠٠٧, Vol. IV.

Marie-Félicité: History of Georgia: From Ancient Times to ١٢١٢, Translated by Hrand D. Andreasyan,. Ankara, ٢٠٠٣.

Matthew of Edessa: The Chronicle, Tran. Maksaudian, London, ١٩٩٣.

Merçil Erdoğan: Kirmân Selçuklulari, T. T. K. Y. Emîr Savtegin". Makaleler (Selçuklular), ٢٠١١.

Minorksy: Studies in Gaugasian History, Taylor's Foreign press, London, ١٩٥٣.

Minorsky: A History of Sharvān and Darband in the ١٠th–١١th Centuries. Cambridge: W. Heffer & Sons, Ltd, ١٩٥٨.

RAPP, JR., S., H: Studies in Georgian Histography: Early Texts and Eurasian Contexts, Georgia: Peeters Publishers, ٢٠٠٣.

Robert W. Thomson: Rewriting Caucasian History, The Medieval Armenian Adaptation of the Georgian Chronicles The Original Georgian Texts and The Armenian Adaptation, New York ١٩٩٢.

Rouben Paul: Historical Dictionary of Armenia. ٢nd ed., Scarecrow Press, ٢٠١٠.

Sara Ashurbeyli: The Shirvanshah State, Baku ٢٠٠٦.

Step'annnos Orbelean: History of the state of Sisakan, trans. From classical Armenian by Robert Bedrosian, Long Branch, New Jersey, ٢٠١٢.

Vardan: Türk Fütuhatı Tarihi (٨٨٩–١٢٦٩), çev. Hrant D. Andreasyan, İstanbul: İstanbul Milli Mecmua Basımevi, ١٩٣٧.

Waldman & Mason: Encyclopedia of European peoples. Infobase Publishing, ٢٠٠٦.

سابعًا: المراجع الأجنبية المترجمة:

بارتولد: تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة أحمد السعيد سليمان، الأنجلو المصرية، القـاهرة، ١٩٥٨م.

ستان لين بول: طبقات سلاطين الإسلام، ترجمة مكي ظـاهر الكعبـي، ب ط، دار منـشورات البصري، بغداد – العراق، ج١، ١٣٨٨ه/١٩٦٨م.

كي ليسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرانسيس، كوركيس عواد، ط٢، بيروت – لبنان، ١٤٠٥ه/١٩٨٦م.

محمد أمين زكي: مشاهير الكرد وكردستان في العهد الإسلامي، ترجمة سانحة زكي بك، ط١، مطبعة النفيض الأهلية، بغداد – العراق، ج١، ١٣٦٤ه/١٩٤٥م.

تاسعًا: الدوريات العلمية

إبراهيم مرجونة: الدويلة الشدادية الكردية، مجلة الإنسانيات، كلية الآداب، جامعة دمنهور، عدد ٥٨، ٢٠٢٢.

عادل محمد خضر: العلاقات بين المسلمين والكرج دراسة سياسية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٤ه/١٩٩٤م.

عفاف عبد الراضي عبد الباسط: الأوضاع السياسية لجورجيا في ضوء حولية كارتلي الكرجية لمؤرخ مجهول(١٠٢٧-١٠٦٠م)، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب، مج ٢٥، عدد ١، ٢٠٢٤.

علي صالح علي: الدانشمند وعلاقاتهم السياسية بإمارتي بني منكوجك وبني سلدق في آسيا الصغرى ٤٧٧-٥٧٣ هـ/١٠٨٤-١١٧٧م، مجلة العلوم العربية والإنسانية مج١٧، ع٣، ٢٠٢٤.

فايز نجيب إسكندر: أرمينية بين البيزنطيين والاتراك السلاجقة في معركة ملاذكرد (٤٦٣ه/١٠٧١م)، كلية الآداب – جامعة الزقايق، بنها، ١٩٨٤م.

محمد الشيخ: الخزر وعلاقاتهم بالامبراطورية البيزنطية، مجلة كلية العلوم الإجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الرابع، الرياض، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

مسفر بن سالم الغامدي: بنو ايلدكز أتابكة أذربيجان وعلاقاتهم بالقوى المعاصرة، مجلة المؤرخ العربي، ع٣، ١٩٩٥.